اختلفوا وقالت كل قبيلة نحن احق بوضعه حتى
هموا بالقتال ثم اتفقوا على ان يجعلوا بينهم اول من
يدخل من باب بني شيبة فكان اول داخل فلما راوه قالوا هذا
الامين رضينا بقضايه وكانوا يسمونه قبل النبوة
الامين فاخبروه فوضع صلى الله عليه وسلم رداه
وبسطه على الارض ثم وضع الحجر وفي رواية قال
صلى الله عليه وسلم هلموا الي ثوبا فاتي به فاخذ
الحجر فوضعه بيده وقال لياخذ كل قبيلة بطرف
من الثوب ثم ارفعوا جميعا ففعلوا ذلك فلما بلغوا
موضعه وضعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
الكريمة ولما كمل له صلى الله عليه وسلم اربعون
سنة نباه الله تعالى ونزل عليه جبريل في نحو
الاثنين قيل كان ذلك في شهر ربيع الاول
لثمانية ايام خلت منه وقيل في اوله وقيل
في رمضان وجمع بين القولين بان اول ما بدي
به من الوحي الصالحة في النوم فكان لا يرى
رويا الا جاءت مثل فلق الصبح اي مثل ضياء الصبح
في الوضوح فابتدا نزول جبريل في الشهر
كان في شهر ربيع الاول وكانت مدة الرويا
ستة اشهر وحبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار
حرا يتعبد فيها الليالي ذوات العدد حتى فجاه
الامر الحق وهو بالغار المذكور في رمضان

الرويا هو

فجاه

فجاه جبريل فقال له اقرا اي تهيا للقراة فقال ما انا
بقاري فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم قاله اقرا
فقال ما انا بقاري فغطه كذلك ثم اعاد عليه
جبريل فقال له اقرا واعاد محمد صلى الله عليه
وسلم فقال ما انا بقاري فقال له جبريل بعد
المرة الثالثة اقرا باسم ربك الذي خلق حتى
بلغ علم الانسان ما لم يعلم ثم بعد ذلك
فتر الوحي اي تاخر نزوله ثلاث سنين ليذهب
عنه ما وجده من الروع وليزيد تشوقه على
العود ثم نزل عليه جبريل بعد ذلك بقوله يا ايها
المدثر قم فانذر الى فاهجر فهي اول ما نزل عليه
بعد فترة الوحي واما اقرا باسم ربك الى قوله
ما لم يعلم فهي اول ما نزل مطلقا وهذا يعند
ان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت متقدمة
على رسالته وعليه يحمل قول صاحب جامع الاصول
الصحيح عند اهل العلم بالاثار انه بعث على
ثلاث واربعين سنة فكان في اقرا نبوته وفي
المدثر رسالته بالنذارة والبشارة والتبشير
وانما اقتصر على الانذار في قوله تعالى ثم فانذر
مع انه صلى الله عليه وسلم بعث مبشرا ايضا
لان ذلك كان في اول الاسلام فتعلق
الانذار بمن حقق فلما اطاع من اطاع انزل الله
تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا

Copyright © University